ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا • وقد قيل ان الضمير في جعلناه
عايدا الى الامر وقيل الى الكتاب وقيل الى الايمان
والصواب انه عايد الى الروح فما نورا لما يحصل به
من الحيوة وجعله نورا لما يحصل به من الاشراق
والاضاءة وهما متلازمان حيث وجد هذه الحيوة
بهذا الروح وجدا الاضاءة والاستنارة ووجد
الحيوة فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت مظلم
كما ان من فارق بدنه روح الحيوة فهو هالك
مضمحل • وهذا يضرب سبحانه المثلين مع الماوي
والناري لما يحصل بالماء من الحيوة وبالنار من
الاشراق والنور كما ضرب ذلك في اول سورة البقرة
في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم لان
النار فيها الاحراق والاشراق فذهب بما فيه الاضاءة
والاشراق وابقى عليهم ما فيه الاذى والاحراق •

ولكذا

وكذلك حال المنافقين ذهب نورا بانهم بالنفاق وبقي
حرارة الكفر والشكوك والشبهات يغلي في قلوبهم
وقلوبهم قد صليت حرها واذاها وسمومها ووهجها
في الدنيا فاصلاها الله اياها يوم القيمة نارا
موقدة تطلع على الافئدة • وهذا مثل من لم ينعه
نور الايمان في الدنيا بل خرج منه بعد ان مسه
به وهو حال المنافق عرف ثم انكر وافقر ثم جحد فهو
في الظلمات اصم ابكم اعمى كما قال تعالى في حق اضدادهم
من الكفار والذين كفروا وكذبوا بايانا صم وبكم
في الظلمات وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا
يعقلون • وشبه تعالى حال المنافقين في خروجهم
من النور بعد ان اضاء لهم بحال مستوقد النار وذهاب
نورها عنه بعد ان اضاءت ما حوله لان المنافقين
يخالطهم المسلمين وصلاتهم معهم وصيامهم معهم

Copyright © King Saud University